





إن تعميق العلاقات مع الجيش السوداني، والرغبة في تعزيز العلاقات الدبلوماسية مع مصر، وتجديد العلاقة السياسية مع جيبوتي، يسمح في هذه المنطقة الاستراتيجية. وتستخدم لإيران بزيادة وجودها الأمني هذه الخطوة عددًا من الأغراض المهمة من وجهة نظر إيران، من بينها زيادة "الحصار الاقتصادي" على إسرائيل، وإعادة بناء قنوات لنقل الذخيرة إلى حماس في قطاع غزة، فضلًا عن تحسين القدرة على زيادة إسقاط قوتها.

وحتى في شمال إفريقيا، تواصل إيران توسيع علاقاتها السياسية مع تونس، ومؤخرًا تم إلغاء شرط التأشيرة للمواطنين الإيرانيين الذين يسعون لدخول البلاد، وذلك على ما يبدو بهدف تسهيل بناء العلاقة الاقتصادية بين البلدين. ويضيف توسيع هذه العلاقات أيضًا إلى العلاقات الاستراتيجية التي بنيت في السنوات الأخيرة بين إيران والجزائر، وكذلك إلى البصمة الأمنية والسياسية التي تتمتع بها طهران في ليبيا. ومن خلال القيام بذلك، تحاول إيران بناء "سلسلة إقليمية متصلة" في البلدان الشمالية من القارة، ما يسمح لها ومضيق جبل طارق، بطريقة تزيد بالوصول إلى البحر الأبيض المتوسط من التهديد الذي تتعرض له القارة الأوروبية، بل وبالأساس لزيادة الضغط العسكري على المغرب، الذي تعتبره القيادة الإيرانية معقل النشاط الإسرائيلي/الأمريكي في هذه القارة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الوجود الإيراني يسمح لها بزيادة المساعدات العسكرية لمتحمدي البوليساريو، الذين يقاتلون الوجود المغربي في منطقة الصحراء الغربية. وإلى جانب ذلك، تحاول إيران أيضًا توسيع علاقاتها السياسية مع موريتانيا، وبالتالي زيادة "الشعور بالحصار" على المغرب من جانبه الغربي أيضًا.

وتتضمن العلاقات الاستراتيجية بين إيران والمغرب من جانبها، العلاقات الاقتصادية مع الجزائر، والتي تعتبرها إيران منطلقًا لزيادة نفوذها في المنطقة. وتتمتع الجزائر بعلاقات جيدة مع إيران، وتحتفظ بـ 100 ألف برميل من النفط الإيراني، وهو ما يعادل 10% من احتياطيها. وتحتفظ الجزائر أيضًا بـ 100 ألف برميل من الغاز الإيراني، وهو ما يعادل 10% من احتياطيها. وتحتفظ الجزائر أيضًا بـ 100 ألف برميل من الغاز الإيراني، وهو ما يعادل 10% من احتياطيها.

وإلى جانب هذا النشاط في القرن الأفريقي وشمال أفريقيا، تعمل إيران على توسيع علاقاتها الاقتصادية مع مختلف البلدان في شرق القارة، بما في ذلك كينيا وأوغندا وزيمبابوي. إلى ذلك، تحاول طهران استغلال الفراغ الناجم عن "انسحاب" الوجود الفرنسي في منطقة الساحل، وكما هي الحال مع الصين وروسيا، فإنها تحاول أيضًا الحصول على حصة اقتصادية وسياسية في تلك الدول. ومن الأمثلة على

ذلك النيجر، حيث لدى إيران عدد كبير من المصالح مثل خامات اليورانيوم، التي يمكنها شراؤها لاستخدامها في برنامجها النووي. وفي الواقع، لم يتم الإبلاغ إلا مؤخراً عن توقيع اتفاقية بين البلدين حول هذه القضية.

ويجب أن تثير هذه التطورات قلق إسرائيل بشكل خاص، لأنها تزيد من التهديد العسكري عليها من منطقة القرن الإفريقي وتهدد قدرتها على مواصلة الاتجاه نحو تشديد العلاقات السياسية مع العديد من الدول في جميع أنحاء القارة. وفي هذه الأثناء، تعمل إيران على الإضرار بالجهود السياسية التي تبذلها إسرائيل، وخاصة تجاه منظمة الدول الإفريقية، من خلال الجزائر وجنوب إفريقيا، اللتين يُزعم أنهما تفرضان ثمناً من دول القارة مقابل دعمها لإسرائيل (المغرب على سبيل المثال). وتستخدم إيران علاقاتها معهم للتحايل على العقوبات المفروضة عليها من قبل الغرب، وقبل كل شيء لتعزيز مكانتها باعتبارها مصدرًا رائدًا للأسلحة في العالم، وذلك بشكل أساسي من خلال تصدير الطائرات بدون طيار التي تمتلكها إلى أي شخص يريدتها.

وفي ضوء ذلك، فمن الصحيح أن تفكر إسرائيل في بناء استراتيجية هدفها الحفاظ على قدرتها على النفوذ في القارة الإفريقية إلى جانب تقليص كبير لقدرة إيران على النفوذ في إفريقيا. ولأن التوقيع السياسي لإسرائيل في هذه القارة محدود للغاية (لدى إسرائيل 10 ممثلات في القارة الأفريقية وحدها)، فمن الصحيح دراسة الخطوات التالية:

التعاون مع دول الخليج، التي تنظر أيضاً بعين الشك الشديد إلى - النشاط الإيراني في إفريقيا، والذي يعرض مصالحها الأساسية في القارة للخطر.

تعميق التنسيق مع الولايات المتحدة فيما يتعلق بالعلاقات مع - الدول التي تخشى النشاط الإيراني وخاصة لتحقيق أسعار الربح (أو الخسارة) لأي دولة تختار عدم التعاون مع إيران.

تعميق العلاقات الأمنية مع دول القرن الإفريقي ودول شرق إفريقيا؛ - لمنع إيران من "السيطرة" على البحر الأحمر لتلبية احتياجاتها الخاصة، وفي الوقت نفسه تعزيز التنسيق مع مصر فيما يتعلق بالبحر الأحمر. منع الزحف الإيراني في هذه المنطقة.

تكثيف كبير للحملة السياسية الرامية لمنع إيران من تصدير - الأسلحة النووية التي تمتلكها، ومن ثم تحسين وضعها الاقتصادي

)). (من خلال تبادل هذه المساعدات والأمني

توسيع المساعدات الاقتصادية والعسكرية التي تقدمها لدول القارة - التي تعارض الوجود الإيراني فيها، والتي اختارت الحفاظ على علاقاتها مع إسرائيل، رغم "إغراءات" تعميق التعاون مع طهران

خلاصة القول، إن توسع النشاط الإيراني في جميع أنحاء إفريقيا يعرض مصالح إسرائيل المهمة في القارة للخطر. ومن دون بناء استراتيجية واسعة مع دول أخرى، يكون هدفها تحدي هذا النشاط، قد تستخدم إيران موطئ قدمها في إفريقيا لزيادة التهديد العسكري والاقتصادي لإسرائيل، ولثني الدول الأخرى عن التعاون معها، ولإقناع الدول الأخرى بعدم التعاون معها، وتحصيل ثمن من تلك الدول التي اختارت زيادة التعاون مع إسرائيل.

داني سيترينوفيتش

منشورات مركز بحوث الأمن القومي الاسرائيلي 15/7/2024

ترجمة صحيفة القدس العربي